لله ولانفسهم ولغيرهم وهذه غايتهُ الوحيدة ولو قصد منهُ تعليم العلوم لانزل ذلك الينا بسيطاً مفصلاً موضحاً كباقي الكتابات الموحى بها. فالعلم اذاً غير محصور في الوحي ولا يصح تكذيبهُ بدعوى انهُ غير مذكور في الوحي الاَّ اذا ناقض ما في الوحي وكانت موافقتهُ لهُ محالاً وذلك لم يكن ولن يكون . فاذا قيل كيف لا يكون ذلك والعلم يثبت دوران الارض حول الشمس وثبوت الشمس غير متحركة مع ان الوحي يذكر دوران الشمس وثبوت الارض صريحاً قائلاً شرقت الشمس وغربت . والارض مؤسسة . ونحو ذلك من العبارات قلنا ان غاية الوحي تعليم الناس واجباتهم كما تقدم ولذلك اقتضى ان ينزل اليهم بكلام مفهوم عندهم يجري على اصطلاحاتهم في تأدية معانيهم وكان المفهوم عند الذين انزل الوحي في ايامهم ان الشمس تدور والارض ثابتة فاذا قال الوحي شرقت الشمس وغربت لم يكن قولهُ حجة على القائلين اليوم بدوران الارض لانهُ تبع اصطلاح البشر كانهُ اذا قال عالم بعلم الهيئة اليوم شرقت الشمس وغربت لم يستدل من قولهِ على ثبوت الارض . وقس على ذلك سائر ما يرد في هذا الشان . وربما فسَّر البعض كلام الوحي بمعنًى وجرى الجمهور على تفسيرهم فاذا ظهر في العلم مناقضة لهُ فهناك النضال والجدال ويثور الجمهور بالعلماء ناسبين اليهم الكفر وزاعمين انهم يناقضون الاقوال المنزلة غير عالمين انهم هم حرفوها وركبوا الشطط في تفسيرها الى ان قدَّر الله ظهور بينة في كتاب اعمالهِ عن يد واحد من عبيدهِ العلماء لتكون مصداقاً لاقوالهِ . وهكذا بعد ان حوَّل الناس وردي هذين السبيلين واجروا كلاًّ منهما في مجارٍ متشعبة متعارضة طغيا وطميا على روابي الخلاف حتى التقيا وهما آخذان في الانضمام الى مجرى واحد بزيادة الاكتشاف واصلاح التفاسير

واما الذين يعتقدون بصحة العلوم الطبيعية ونفعها وينكرون الوحي لاجلها فيخلطون الاصابة بالغلط وقد مالوا كل الميل حتى جاوزوا محجة الصواب ونحن نعتقد ان انكارهم للوحي ضلال مبين ولا سيما لانهُ قد ظهر على توالي الايام ما بين الوحي والعلوم الطبيعية من الاتفاق العظيم

واما الذين يحسبون العلوم الطبيعية مصداقاً للوحي وكنزاً للفوائد فمما تقدَّم يتبين انهم هم المصيبون الرابحون . وياحبذا لو قابل ابناء الوطن هذه العلوم بما تستحق من الشوق وشمروا لنوالها ذيل الجد ونبذوا عنهم المخاوف التي تصدهم عن احراز فوائدها واطَّرحوا التعنت في معاملة طلاَّبها فان ذلك يؤديهم الى الخلاف مشاحةً وضغناً ولو قصد بالمعاملة خيرهم وآل الخلاف الى ضيرهم

وردت الينا الرسالة الآتية فادرجناها بحروفها

لجناب الاجلا الكرام مولفي جريدة المقتطف المخترمين دام بقاهم امين

ابدي اني بمطالعتي على جريدتكم الممدوحة جزء ٦ تاريخ الشهر الحاضر عثرت بصفحة ١٤١ على

الارض وعلى اي شيء قرت قواعدها او من وضع حجر زاويتها

خامساً ان ايوب ذاته لما نظر بعيني الايمان صفتي القدرة والحكمة هتف واصفاً المبدع المتعال بقوله انه يمد الشمال على الخلا ويعلق الارض على لا شيء

سادساً ان سفر الحكمة يعلمنا هكذا ان الرب بالحكمة اسس الارض وانه وضع للبحر حده فلا تتعدى المياه تخمة لما اسس اعمدة الارض

سابعاً ان سفر الجامعة يرشدنا معلماً بايضاحه هكذا جيل يمضي وجيل يجي والارض قائمة الى الابد والشمس تشرق والشمس تغرب وتسرع الى موضعها حيث تشرق واذا اشرقت هناك تذهب الى القبلة وتدور الى الشمال تدور دائرة على الجميع

ثامناً يتاكد ذلك من ان يشوع بن نون عبد الرب لاقتضاء الحرب مع ملوك الاموريين استجاب الله سبحانه طلبته بوقوف الشمس عن دورتها يوماً كاملاً حتى انهى الحرب وقد شهد النبي حبقوق مجداً الخالق سبحانه بعمله هذا نحو شعبه المختار ذاكراً ما فعله يشوع بقوله ان الشمس والقمر وقفا في برجيهما

تاسعاً ان النبي داود يوضح عظائم المبدع الحكيم بقوله الباسط الارض على المياه الصانع الانوار العظيمة الشمس لحكم النهار القمر والكواكب لحكم الليل وقوله ايضاً الرب الارض بكاملها على البحار اسسها وعلى الانهار هيأها

عاشراً ان سفر التكوين المقدس يبين لنا بذكر الطوفان ان المطر استدام اربعين يوماً واربعين ليلة وصار طوفان الماء على وجه الارض ويظهر من هذا ايضاً انه لو كانت الارض تدور لما ثبت الماء وتم الطوفان

خامساً واخيراً اظن بالصواب ان هذه البينات الواضحة المقررة بكتاب الوحي الالهي الشريف هي كفاية لتسليم المعتصمين عنها بثبوت الارض وعدم دورانها وبها يستغنى عن ايراد شهادات اخرى عديدة وبراهين سديدة توجد بمولفات عديدة سيما ما ظهر اخيراً مولفاً بشهادات لامعة وبراهين ساطعة وسندات راهنة من جناب الاجل الخواجه سليم الحموي الدمشقي الفاطن بمدينة الاسكندرية ونشرهُ مطبوعاً بمطبعته المعروفة بالكوكب الشرقي. واما نظراً للمعتصمين باقوال الكتب المقدسة فهم لا ينكرون معارف المعلمين شرقاً وغرباً وانما ينكرون عليهم كل تعليم يضاد الكتاب الشريف شاكرين اتعابهم بما يفيد الناس روحياً وزمنياً ومعاً يفتكرون بالصواب بانه بالنظر لسابق المعرفة الالهية المحمود اقتدارها العظيمة بانه عتيد ان يظهر في الايام الاخيرة من يعلم ان الارض تدور سبق وبين بكتابه الشريف حقيقة هذه القضية وهكذا المعتقدون بها حسبما وجد بالوحي يتحاون بصبر

مقطع عنوانهُ دوران الارض وقرائهُ وبما ان ما يحرر بالجرائد لا يخلو بعضهُ من ملاحظة البعض عليهِ بحسب الذوق او الراي حيث يستدعي عنهُ الجواب ولا يستانف من ادراجهِ بذات الجريدة المحرر بها الموضوع كما يُرى يجري ذلك بالجرائد وذلك ليكون بمعرفة المطالعين ولو كان ذلك منافيًا لاراء مولفي الجرائد نفوسهم بما ان مقاصدهم عمومية خيرية وبناء على ذا السند العادل اترجا كم ادراج ما تطفلت بايضاحهِ بهذا الموضوع وهو

اولاً انهُ لقاعدة مسلمة بانهُ كما تختلف الناس عن بعضها بصورها واشباحها تختلف باراثها وافكارها واذا ظهر بالموضوعات عن افكار البعض نقص او عدم مطابقة بالشي فيحمل ذلك على المعذرة سيما من ذوي البصيرة والمعارف القاصدين فائدة قريبهم

ثانيًا ان انكار دوران الارض كان تبرهن عنهُ كما اظن سنة ١٨٧٣ بجريدة الجنان باعداد متتابعة ولو كان جناب مولفها المحترم ادرج الجواب الذي تقدم لديهِ وقتئذٍ لكان تمَّ الاكتفاء بهِ عن معارضتهِ وتكرار القول بهذا الباب

ثالثًا انهُ لامر معلوم ان جميع سكان سورية على نوعٍ ما هي مومنة بالكتب الشريفة المنزلة وتعتقد بما انطوت عليهِ وانها وحدها المعصومة وان الاقوال التي يخترعها البشر الساقطون منافيةٌ لها هي منبوذة ومعًا يقرون انهُ سبحانهُ من صفاتهِ المقدسة القدرة والحكمة وبها صنع ما صنع وخلق ما اوجد بلفظة كن متجليًا ومجدًا باعمالهِ المقدسة بنوع تعجز جميع العلماء والفلاسفة والحكماء عن ادراك اقل شيء من مخلوقاتهِ علاذكرهُ

رابعًا ان الكتب المنزلة المقدسة المحتوية العقايد والوصايا والنصايح التي توصلنا للخلاص فمن التاريخ المقرر فيها نتعلم باكثر ايضاح عن الطبيعة باقسامها وعناصرها وعن الارض ما ياتي بكل اختصار وهو

اولاً انهُ من الاصحاح الاول من سفر التكوين يتضح وجود الارض ثابتة قبل خلقة النيرين العظيمين لخدمتها وما من ارتياب بان الذي خلقها هكذا تعالى صلاحهُ يحفظها دوامًا بقدرتهِ لانهُ بحكمة اسسها وخلق الشمس تسير لخدمتها نهارًا وتغرب ايلاً لخدمها القمر

ثانيًا ان اشعيا النبي لدى تاملهِ عظايم الله يهتف مجدًا واصفًا بقولهِ باسط السموات وموسس الارض

ثالثًا ان ارميا النبي عند نظرهِ القدرة المحيرة الالباب اندهل وصرخ معظمًا بقولهِ انهُ تعالى موسس المسكونة بحكمتهِ وانهُ بفهم مد السموات

رابعًا حينما تعالى شاء ان يظهر لايوب عظم اقتدارهِ خاطبهُ هكذا اين كنت حين اسست

جيل كلما ينسبهُ اليهم المتصفون بالعلم من انهم جهلاء كل الجهل ومكابرون وعمي البصيرة والتعصب ومبتغون الشهرة مشابهين بكاسر مزراب العين وان الاعتقاد بعدم دوران الارض سنداً على ما في الكتب المنزلة هو وهم محض الخ متوسلاً لله تعالى ان يوفقنا اجمعين للمحافظة على ما ارشدتنا ونقودنا اليه العناية الالهية في كل آنٍ ومكانٍ امين صح تحريرًا في ٩ و ٢١ ت ٢ سنة ١٨٧٦ بمدينة بيروت

كاتبه

ارشمندريتي الكرمي الانطاكي

غبرئيل جباره ماموربطريركي

نقول اذا كان دوران الارض يناقض ما في الكتب المنزلة فكيف باترى يعتقد بصحتها كليها جمهور اللاهوتيين والعلماء والبسطاء على اختلاف مللهم وطوائفهم. ولعل في بعض ما ورد في جملة العلوم الطبيعية كفايةً لحل هذه المسئلة. اما ما نسب الينا قوله في آخر هذه الرسالة فكتابتنا شاهدة علينا انّا لم نوردهُ ذلك المورد على الاطلاق كما يتضح لدى المراجعة

في كيفية زرع الارض زرعًا متعاقبًا

ترجمة الخواجه انطون نوفل

لما كانت الزراعة افضل وسيلة لحفظ حياة الحيوان والنبات كان من الواجب ان تعرف عندنا حق المعرفة لانها خير ما يستعمل عند الافرنج لزيادة خصب الارض. فانهم يزرعون الارض دائمًا سنة بعد اخرى ولكن ليس من نوع واحد من النبات لانهم قد علموا بالاختبار اولاً ان من المزروعات ما يكون اكثر نجاحًا من غيره اذا زرع نوع مخصوص منه بعد نوع آخر. ثانيًا ان ليس كل النباتات تُضعف الارض على حدٍّ سوى اذا زرعت زرعًا متوالِيًا وان من النبات ما يحسنها كالفصة والانوبرخيس (وهو نوع من البيقة اي الباقية) وبعكس ذلك الحبوب كالشعير والقمح وما كان من نوعها لانها تضعف الارض لاسيما القمح اذا ترك حتى ينضج

ومن القليل ما يضعف الارض جدًّا كالبطاطا والملفوف والكرنب الاّ الشمندور والجزر فانها يضعفانها قليلاً. واما اذا قلعت جذورها وبقيت على الارض اوراقها المتساقطة فتضعف الارض كثيرًا وكذلك كل اثمار الاشجار التي تخرج زيتًا مثل الكتان والسمسم وما شاكل. اما البازلاّ والفول وما كان من نوعها فتضعف الارض اقل من الحبوب اذا جنيت اثمارها ناضجة على انها اذا قطفت وهي تزهر فربما لم تضعف الارض البتة